

تفسير البغوي

7 - { وهو } يعني محمدا A وأكثر كلام العرب إذا أرادوا العطف في مثل هذا أن يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولون : استوى هو وفلان نظير هذا قوله : { إذا كنا ترابا وآباءنا } (النمل - 67) عطف الآباء على المكنى في (كنا) من غير إظهار نحن ومعنى الآية : استوى جبريل و محمد عليهما السلام ليلة المعراج { بالأفق الأعلى } وهو أقصى الدنيا مطلع الشمس وقيل : (فاستوى) يعني جبريل وهو كناية عن جبريل أيضا أي : قام في صورته التي خلقه □ وهو بالأفق الأعلى وذلك أن جبريل كان يأتي رسول □ A في صورة الآدميين كما كان يأتي النبيين فسأله رسول □ A أن يريه نفسه على الصورة التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين : مرة في الأرض ومرة في السماء فأما في الأرض ففي الأفق الأعلى والمراد بالأعلى جانب المشرق وذلك أن محمدا A كان بحراء فطلع له جبريل من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر رسول □ A مغشيا عليه فنزّل جبريل في صورة الآدميين فضمه إلى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله : (ثم دنا فتدلى) وأما في السماء فعند سدره المنتهى ولم يره أحد من الأنبياء على تلك الصورة إلا نبينا محمد A